جابر عصفور يستعيد الماضي عبر دراسات في شعر النهضة

من الصعوبة بمكان اغفال اسم الناقد المصري جابر عصفور لدى الحديث عن اي قضية اشكالية تتعلق بالأدب العربي اذ يعد أحد أبرز النقاد العرب وأكثرهم احتهاداً فهو ومنذ عقود دأب على البحث في المسائل التي تثير النقاش والجدل والتي لا يمكن اعطاء رأي ناجز بشأنها من قبيل مسألة الأصالة والمعاصرة والحداثة والقطيعة المعرفية مع التراث وقضايا الريادة الشعرية والنظريات النقدية الغربية وكيفية قراءتها وغيرها من المسائل التي أعطت لاسمه وهجاً خاصاً وحضوراً لافتاً ولعل كتابه "استعادة الماضي، دراسات في شعر النهضة" الصادر حديثاً عن دار المدى (دمشق ـ 2002) يضيف جديداً الى رصيده النقدي ويندرج في اطار تلك القضايا التي تبقى موضع مساءلة وتقييم دون أن يمنعه ذلك من ابداء الرأي فيها بالاتكاء على الخبرة الواسعة والتجربة الثرة دون الادعاء بامتلاك الحقيقة كاملة.

دمشق/ إبراهيم حاج عبدي

يعود عصفور في هذا الكتاب الى نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ليقدم دراسة في شعر النهضة أو الإحياء وذلك من منظور الكيفية التي استعاد بها هذا الشعر ماضيه من خلال نماذج لشعراء اعتبروا رموز تلك المرحلة مثل: محمود سامي البارودي، أحمد شوقي، حافظ إبراهيم، جميل صدقي الزهاوي وغيرهم في محاولة لتوضيح الجوانب الإيجابية والسلبية في عملية الاسترجاع التي قاموا بها والتي انبنت كما يرى جابر عصفور على "الانطلاق من نقطة البدايات لا النهايات فحققت إيجاب البدايات وسلب النهايات".

يجيب جابر عصفور في مستهل كتابه على مجموعة من الأسئلة التي تطرح نفسها لدى الشروع في انجاز مثل هذه الدراسة فهو يعتقد بأنه "لا يمكن أن توجد علاقة صحيحة بالحاضر في غياب علاقة سوية بالماضي وبالقدر نفسه لا يمكن أن تنطوي لعلاقة بالحاضر على وعود إيجابية إلا إذا كانت هذه العلاقة تضع في اعتبارها إمكانات المستقبل الخلاقة وآفاقه المفتوحة إلى ما لا نهاية "مشيراً إلى أنه لا معنى لحاضر ينعزل عن ماضيه أو يغلق عينيه من التطلع إلى إمكانيات مستقبله.

ورغم هذا التأكيد فإنه يحذر في عملية استعادة الماضي من التقليد الساذج والاتباع الجامد معتبراً بأن "قبول كل تغير بسند الماضي أو قياس كل آت على ذاهب إلغاء لاحتمالات التقدم في الحاضر وتوثيق لبعض عصور الماضي بما يضفي معاني السلب على الماضي كله لا في مجال الشعر فحسب بل في مختلف المجالات "ويحدث مثل هذا الأمر في رأي عصفور حين تفتقر الحضارات إلى الدافع الخلاق للحركة إلى الأمام وتغلق الأبواب المفتوحة للاجتهاد وتجارب الابتكار الذي تصمه ببدعة الضلالة بينما الازدهار الحضاري يدفع الفنون والإبداع إلى الأمام ويتسامح مع التيارات العقلانية المتعددة السائدة التي تحترم المخالفة والتجريب، وقد انهارت الحضارة العربية حين اغتربت عن عقلها فأصبح العقل مطارداً بالنقل والاتباع بديلاً عن الإبداع والتقليد شعار السلامة فأصبح لسان حال الشعراء يقول: "هل غادر الشعراء من متردم" فالأسلاف الذين سبقوا إلى كل معنى بديع لم يتركوا للشعراء المتأخرين إلا الدارات المغلقة من حسن الاتباع، بعد أن أجهز أهل النقل على أهل العقل وفق مبدأ رجعي يقول: "من تمنطق تزندق".

وقد ظلت الأوضاع على هذا النحو إلى أن حدثت النهضة العربية الحديثة التي لم تحقق حضورها الواعد طوال القرن التاسع عشر - كما يرى عصفور - إلا بانقطاعها عن تقاليد الاتباع الجامد، واستئنافها حركة العقل الذي عاد إليه ما ضاع من حريته في مختلف المجالات، ففي مجال الشعر قضت هذه النهضة "بتحرير الشعر من قرارة هوة العقم التي انتهى إليها، والعودة به إلى عصور حيويته وبعث هذه العصور وإحيائها بما يدفع حركة الاجتهاد الشعري في طريق المستقبل الذي بدا واعداً".

واستعان الشعر في هذه الأجواء المنفتحة بميراثه المتميز متواصلاً مع قممه الإبداعية الشامخة فاتحاً أفق الاجتهاد الشعري الذي لا يفارق معنى التواصل وتحققت إيجابيات كثيرة من هذا المنظور، فقد أعادت علاقة الشعر مع الحياة عافيته من جديد - كما يلاحظ عصفور الذي يستشهد بقصائد كثيرة - واستعاد الشعر مكانته الذي كان قد أضاعها كما استعاد شعراء النهضة أدوارهم المرتبطة بإصلاح الحياة ودفعها إلى دروب التقدم منحازين إلى أهداف النهضة وقيمها ومبادئها المتمثلة في حق الاجتهاد والانفتاح على الآخر والتحديث ورد الاعتبار للمرأة، غير أن كل هذه الإيجابيات لا تمنع نظرة الناقد الثاقبة من ملاحظة الجوانب السلبية للرؤية وهي جوانب انطوى عليها مفهوم الاستعادة حين انحصر في دائرة الاسترجاع وأصبح مرادفاً لمعنى البعث أو معنى الإحياء - كما يبين عصفور في سياق دراسته - ذلك أن "الاستعادة بمعناها الخالق هي أن تنطلق من حيث انتهى السابقون وليس من حيث ابتدأوا".

ومن هنا يستنتج عصفور أن لدلالة الاستعادة وجهين في القصائد الإحيائية، التي يورد نماذج كثيرة منها، أولهما إيجابي وثانيهما سلبي أما الإيجابي فاقترن باسترجاع الدوافع الحافزة على الابتكار في الشعر القديم ومن ثم المضي من حيث بدأ الشعراء السابقون ومنافستهم فيما رأوه ابتكاراً وابتداعاً الأمر الذي أدى إلى استبدال أزمنة الازدهار الشعري القديم بأزمنة العقم الشعري القريب، والاندفاع في الطريق التي سبق أن سلكها أبو نواس وأبو تمام والمتنبي وغيرهم. أما الوجه السلبي فارتبط بما لزم عن هذا الاسترجاع من حركة محكومة سلفاً، لا تفارق دوائر محددة من قبل كأنها الإطار المرجعي الذي ينجذب نحوه كل فعل لاحق ويقتصر عليه بما يستبعد احتمالات مجاورة هذا الإطار المرجعي الذي ينجذب نحوه كل فعل لاحق ويقتصر عليه بما يستبعد احتمالات مجاوزة هذا الإطار إلى غيره الأمر الذي نقض معنى الابتكار في النهاية، وحصره في مدار لم يخل من لوازم التقليد حتى عندما كان القصد هو الابتداع".

واللافت أن عصفور في دراسته يركز على الجوانب السلبية أكثر من الجوانب الإيجابية في الشعر الإحيائي وذلك لهدف ضمني يتصل برغبة عصفور تأسيس أوضاع صحية لعلاقة المتأخر بالمتقدم وتوضيح أهمية الإبداع الذاتي في هذه العلاقة والتي تجلت في قصائد كثيرة يورد الباحث بعضها من منظور الأصالة الفردية التي يمارس معها المبدع فعل استعادة الماضي بالمعنى الخالق للاستعادة عبر الاستفادة من الماضي وقراءة الحاضر بعناية واستشفاف إمكانات المستقبل.

ورغم هذه المثالب فإن الاستعادة التراثية التي قام بها شعراء النهضة نهضت بالوعي الشعري من قرارة التخلف وإعادته إلى المبدأ الفاعل في عصور ازدهاره وهي على العموم كانت مرحلة لابد منها لسلبياتها وإيجابياتها تمهيداً لظهور الوجدان الفردي وأسئلة الوجود القلقة والعوالم الذاتية التي تطغى على قصيدة الحداثة في الوقت الحاضر.

وفق هذه الأرضية المعرفية المتماسكة المتعلقة بكيفية استعادة الماضي وطريقة الاستفادة من المنجز الشعري القديم للانطلاق نحو آفاق رحبة يقدم جابر عصفور دراسات هامة حول ملامح الشعر الإحيائي وتوجهاته ووظائفه وخصائصه وأوزانه وبنيته اللغوية عبر مناقشات مستفيضة حول الشاعر الحكيم وأهمية الحكمة في الشعر ومن ثم الخوض في تقاليد الصنعة التراثية والإطار التراثي للشاعر الإحيائي وذاكرة الشاعر التقليدي ووظيفة الشاعر الإحيائي والتصوير والمحاكاة وخصائص المخيلة التقليدية ومزالق التعميم في الشعر وقصيدة المبالغة والافتعال وغيرها من العناوين التي تقارب عوالم قصيدة الإحياء التي أجاد عصفور في اختيار نماذج منها لتأكيد ما يذهل إليه فهو لا يأتي بنظريات نقدية جاهزة يطبقها على المرحلة التي يدرسها وإنما يناقش النص الشعري من داخله ومن مختلف جوانبه ما يوفر متعة أخرى تتمثل في قراءة القصائد المدرجة في سياق الدراسة إلى جانب المادة النقدية الغنية.

وبهذا المعنى فإن الكتاب يضم بين دفتيه دراسة نظرية تطبيقية هامة لا سبيل إلى تجاهلها يحاول عصفور من خلالها الإحاطة بزمن شعري أنتج أسماء شعرية متميزة صاغت قصائد تستحق العودة إليها ومناقشتها وفق رؤية موضوعية لا يفتقر إليها الكتاب الذي نحن بصدده.

- الكتاب: استعادة الماضي، دراسات في شعر النهضة.
- الكاتب: جابر عصفور
- الناشر: دار المدى، دمشق.

مراجعات

احدث كتاب لعلي شريعتي بالعربية

دين ضد الدين

عن دار الامير للثقافة والعلوم في بيروت، صدر كتاب (دين ضد الدين)، للدكتور علي شريعتي بترجمة حيدر مجيد والكتاب يضم مجموعة من المحاضرات القاها شريعتي وحوارات اجريت معه، ويقع الكتاب في 256 صفحة وهو يشتمل على محورين اساسيين:

علاء حميد

المحور الاول عن دين التوحيد ودين الشرك

يسعى شريعتي في بداية الكتاب الى رفع اللبس الذي قد يحصل من العنوان مذكراً بأن هناك (قناعة عامة لدينا بأن الدين كان دائماً ضد الكفر، وان المعركة استمرت تاريخياً بين الدين واللادين) لهذا يقوم شريعتي بتوظيف آليات بحثه الفكرية والثقافية في قراءة المسار التاريخي للمجتمعات البشرية على ضوء خلفيات الحادث التاريخي والاجتماعي. لذلك يحاول ان يعيد شريعتي تفحص الواقعة الدينية، حيث يكشف من حالة تأمله الفكري حول الصراع الذي حدث اثناء انتقال اشواط التاريخ الاجتماعي لهذه الواقعة، وإظهاره كيفية التقاط صور هذا الصراع المتحقق في (دين ضد الدين) فعلى مدى هذا التاريخ الذي قلنا ان بداياته وصلت الينا عبر الحكايات والاساطير، وكلما اقترب الزمن نحونا اصبح في متناول ايدينا مستندات ووثائق بشأنه، كان الدين هو العدو اللدود والمناوئ للدين السائد مما يؤيد وجهة نظر المؤلف الواقعية باختياره لعنوان (دين ضد الدين)، حيث انها مرتبطة ايضاً بالاستنتاج التاريخي الواضح الذي ركز عليه بقوله: (ان التاريخ لم يحدثنا عن مجتمع عاش بدون دين في اي مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي).

هنا يعرفنا شريعتي بمرتكزات قراءته التاريخية للدين، حيث نرى ان هذه القراءة اعتمدت على ثنائية المجتمع - التاريخ، المتكونة ضمن متوالية متحركة في معادلة صراع الدين ضد الدين في اطار حالة دينية مستمرة يعيشها المجتمع بمختلف طبقاته لهذا يعبر شريعتي عن رؤيته لظواهر هذا الصراع القائم والداخل في حركة المجتمع بأن المنطوقات المتعارف عليها في البيئة الاجتماعية الدينية لا يقف حد التسليم بها بما تسالم عليه الوعي الجمعي عند المجتمع، بل يعيد قراءتها من خلال تاريخ الحالة الاجتماعية للنوع الانساني داخل اطارها الديني، فعلى سبيل المثال يأخذ منطوق مفردة (الكفر)، فالكفر ليس عدم الاعتقاد كما يذهب اليه المجتمع وانما هو نوع من الدين ايضاً يطلقه اهل الاديان عادة على من لا ينتحل نحلتهم ولا يدين بديانتهم.

ثم يشير شريعتي الى مسألة جديرة بالاهتمام، وهي ان هناك قضايا ظاهرة لمن يريد دراسة تطورات المشهد الديني على طول مسيرته التاريخية اذ يلاحظ قضيتين اساسيتين هما:

1- ان الدعوة الدينية تظهر على رغم وجود ديانة سـ

2- ان الديانة القديمة واهلها سوف يكونون اول من يشن الحرب ويعلن المواجهة ضد القادم الجديد.

كما يشارك فهم هاتين القضيتين في اكتشاف اوجه الاختلاف والتضاد بين اطراف معادلة صراع الدين ضد الدين التي تراكمت عبر تاريخ المعادلة. يذهب شريعتي الى ان هناك خطأ منهجياً اعتمد تقنيات القراءة الشمولية للدين (بمفهومه العام الكلي) مع اهمال جزئياته فهذا المنهج يميل اولاً الى اثبات الدين بشكل اجمالي عام، ومن ثم ننتقل الى اثبات ديننا بشكل خاص. لهذا هناك تعامل شمولي يهتم بإقامة رؤيا عامة عن الدين، تتخطى المعطى الاجتماعي الفاعل والمؤثر في بناء هذه الرؤيا. ثم يتحول شريعتي نحو تحليل عوامل بيئة نمو صراع الدين ضد الدين على ضوء معرفة المفاهيم الاجتماعية التي تدل عليها المصطلحات الثلاثة (الكفر، الشرك، عبادة الاوثان)، التي يقيم شريعتي منها حدوداً تفصل بين جغرافيا الصراع الديني وسبباً يدفع تكوين جذور هوية كل دين ضمن قانون التناقض والتخاصم، في اطار التغطية والستر التي يستخدمها الكفر ولا تعني التغطية هنا، تغطية الدين بلا دين، بل تغطية الدين بواسطة دين آخر، من خلال الرجوع الى مدلولات الآية: (اتعبدون ما تنحتون)، (الصافات: من الآية 95)، حيث يجعل شريعتي من هذه الآية نقطة انطلاقه الفكري في رصد خفايا الصراع الديني، وخاصة مفردة (تنحتون)، التي يهتم كثيراً متجاوزاً معناها المادي المعروف نحو تبصر جديد يفارق المسلمات ومستفيداً من مراجعة التاريخ بطوله والجغرافية بعرضها، لكي يجد ان البشرية لم تقتصر على نحت الصخر ثم عبادته، بل نحتت مختلف الامور، مادية او غير مادية ثم تعلقت بها الى حد العبادة. وهذه الظاهرة انسانية عامة، عانت منها المجتمعات البشرية وتعاني الى الان بصور مختلفة.

ونكاد نقترب من اكتشاف ملامح الفرق بين الدينين المتصارعين في عنوان شريعتي (دين ضد الدين)، فهناك دين الشرك المتربص دائماً بدين التوحيد، فالآية (اتعبدون ما تنحتون) عبارة عن مبدأ عام يتضمن تعريفاً شمولياً لأسلوب العبادة في دين الشرك، ذلك الدين ظل يواكب التوحيد خطوة بخطوة على مر التاريخ. ثم ينتقل شريعتي الى الطرف المقابل، اي الى دين التوحيد حتى يتم اكمال قراءة نصوص (دين ضد الدين) هنا يقوم شريعتي بإزاحة المفهوم المتعارف عن التوحيد (المجرد) باستناده الى مرجعيته العرفية والاجتماعية، ويستنتج ان التوحيد له بعد مادي يرتبط بهذا العالم ويتمثل من يؤمن بأن هذا الكون بأسره مخلوق بواسطة قوة واحدة، وان هناك قدرة واحدة تتحكم بأطراف هذا الوجود من مجتمع انساني او حيواني او نباتي او حتى الجمادات، وسوف يؤدي نوعاً ما الى ضبط خطوات الفعل الاجتماعي الانساني وزيادة فعالية علاقة هذا الفعل بالرؤيا التوحيدية الالهية وسيكون لها انعكاس على صعيد الحياة الانسانية لذا يدعم دين التوحيد ارتفاع سمة الطابع النقدي غير المتقبل لمنزلقات التبرير التي يمتاز بها دين الشرك، ويرفض الالتفاف حول شعارات القضاء والقدر ومحاولة المحافظة على بقاء الوضع كما هو لهذا، يستمد دين الشرك قوته من قسوة الوضع الاقتصادي المتمثل بمعناه الاجتماعي (الحرمان، الاحتكار، الاستفادة من المكانة والدور الاجتماعي) وتكريس الفوارق الناتجة عن ذلك الوضع. اذن، الشرك هو العامل الذي يتمتع بقدرة عالية على اخضاع الفرد واقناعه بالذل والهوان وتحشيد طاقات هذا الدين (الشرك) في المساهمة وبفعالية في تمويه واقصاء حقائق دين التوحيد المتمرد على كل واقع يأخذ بمسلمات دين الشرك من طغيان واستبداد. لذلك، تمفصلت محددات خطاب دين التوحيد حول الانقياد المطلق لله، الرفض والثورة على اساليب عبادة الطاغوت الذي بالاصل هو دين الشرك، حيث ان عمل الطاغوت يتجلى في الطغيان بوجه القوى العظمى المهيمنة على الكائنات، وايضاً التسليم بوجه ما تنحتون.

اما المحور الثاني فهو (الناس-الملأ)

يحاول شريعتي ان يستثمر وقائع تاريخ الظواهر الاجتماعية التي رافقت تأسيس الحالة الاسلامية في بناء معيارية تمارس دور الفصل بين مواقف طبقات المجتمع الاسلامي في تحديد الفرق بين (دين الشرك) و(دين التوحيد) انه يضع هذه المعيارية من خلال مراقبة الدور الاجتماعي التي تمارسها (الناس-الملأ) وابراز اهمية هذا الدور واتخاذه كمرجعية في تفسير مسار تطور المجتمع، حيث يؤكد ان مصطلح (الناس)، باعتباره مصطلحاً قرآنياً يمثل ارادة المجتمع في سعيه نحو كسب حقوقه وترسيخ مبدأ العدالة الاجتماعية وتثبيت اتجاه سير دين التوحيد نحو افراغ دين الشرك من محتواه التبريري حول الواقع الفاسد. لهذا نجد شريعتي يعتمد الثقل الاجتماعي الذي يحمله (الناس) في انجاز مهمة التغيير. عندها نسأل من هم (الناس) في نظر شريعتي؟ انهم البسطاء الذين لا يحملون صفة الانتماء للواقع المبرر، انهم عيال الله المواقفون في صف واحد وجبهة واحدة من حيث المكانة والجهة الاجتماعية في الانقلاب على واقع دين الشرك، تجمعهم صفات العشق والجمال في تذوق حالة العبادة في دين التوحيد. اما في الجبهة المقابلة فيقف جماعة (الملأ)، التي يتحدث عنها شريعتي بقوله: (هم المترفون الذين يملأون العين ويشغلون المناصب والمواقع المهمة في مجتمعاتهم لا يلتزمون بمسؤولياتهم وواجباتهم) لذلك يمازج شريعتي بين حمل المسؤولية ومبدأ (الامر بالمعروف والنهي عن المنكر)، ويوسع من هذا التمازج الى حد مسؤولية المثقف المطالب بممارسة دوره في بناء المجتمع وانضاج حالة الوعي بين صفوف مجتمعه ومنع انتشار دين الشرك الذي تدخل جماعة (الملأ) كمادة اساسية له في السيطرة على توجهات المجتمع الاجتماعية والسياسية تحت غطاء (دين الله والناس)، القائم على اشاعة مظاهر دين الشرك، التي منها الهيبة والهيمنة والجبروت والتي تتمركز جميعها حول فعل الاستبداد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي. وبذلك يخرج شريعتي بنتيجة مؤداها ان دين الشرك هو الذي هيمن على التاريخ. وكانت حكومة هذا الدين تتراوح بين الحكم المباشر والصريح ومحاربة دين التوحيد ومنع قيامه في المجتمع مما ابقى دين التوحيد في طور المعارضة السياسية في اغلب فترات قيام النظام الاسلامي لهذا يجتهد شريعتي في تأصيل مفهوم (الناس) واكسابه المكانة الرئيسية في تكوين نظريته الاجتماعية. اننا نجده يسعى في اطار نموذج الفكر الاجتماعي والسياسي الحديث بالتأكيد على ان (الناس) هي التي سوف تغير المجتمع، ولو جزئياً، بتغيير نفسها، لكي يكون هذا التغيير الذي يعني (حمل مبادئ دين التوحيد) خطوة البداية نحو تغيير المجتمع، كنظام من مؤسسات وعمليات اجتماعية. في ضوء ذلك، نصبح امام تكوين التصورات الاولية عن مشروع شريعتي في التغيير الاجتماعي التي استندت الى نوعين من المسائل التاريخية لهذا التغيير: الاول يقوم على الحوادث الطارئة التي تخرج عن ارادة الانسان ومسؤوليته التي يتحقق فيها كما يعبر عنها شريعتي (جبر التاريخ)، اما الثانية فترجع الى قدرة وادارة شخصيات تاريخية (استغرق وعيها المفهوم الاسلامي بابعاده التوحيدية) نهضت بأعباء تطبيق اهداف دين الناس، الذي هو (دين التوحيد).

اذن يكون هناك عوامل مؤثرة في مصير المجتمعات، تمثل احدى اولويات قراءة التحولات الاجتماعية التي تحصل في التاريخ الاسلامي وما زالت تحصل. وقد تشكلت هذه العوامل في (الحادثة، الشخصية، الناس) واننا الان نحصل على مقاربة فكرية تحاول، ان تجد معرفة اولية عن رؤية شريعتي النظرية عن (الحالة الاجتماعية الاسلامية)، التي تظهر الصلة المركزية في عمل شريعتي في مفهوم (الناس)، بوصفهم جماهير يقعون ضحايا القهر والاستبداد والاستغلال، هؤلاء (الناس) هم اداة ضرورية لتحقيق التحول المطلوب في المجتمع الاسلامي. هكذا يتجه شريعتي لصياغة مفهوم جديد للمعرفة الدينية، يأخذ بنظر الاعتبار دور الممارسة الاجتماعية للناس في تقريب التباعد الحاصل بين النموذج والواقع في الفكر الاسلامي، حيث نجد شريعتي اهتم بنتاجات العلوم الانسانية التي ساعدته على انتاج ذوق فكري مغاير عن هذه المعرفة (الدينية)، قام على جدلية (الناس - التغيير) التي مثلت عنده القاعدة الاساسية التي تغذي خيارات التنوير في المجتمع الاسلامي، الذي سوف يوسع هذا التنوير من مساحة عمل الناس في احداث التغيير المطلوب في المجتمع.

يبقى هناك تساؤل مطروح عن مشروع شريعتي في التغيير، يتجه نحو كيفية النظر الى دور الناس الاجتماعي حينما يتحقق التغيير: هل يظلون هم الناس في نظر شريعتي؟ ام يتحولون الى الملأ؟ الذين يملؤون العين ويشغلون المناصب ولا يعيرون الاهتمام بالمجتمع؟ اننا نصطدم بظاهرة اجتماعية قد تعيق مشروع شريعتي الفكري، الاجتماعي في انجاز غاية التغيير في المجتمع الاسلامي، يدفعنا هذا التساؤل الى تلقي مشروع شريعتي على انه مشروع ينمو فيه جدل الفكر الثوري، مبتعداً عن ثبات وزرع مفاهيم (الدولة - المجتمع) و(الناس) بعد حصول التغيير، لهذا يظهر شريعتي مفكراً ثورياً في قراءته لمنحى التغير في المجتمع الاسلامي.